أكدت أن ما يحدث في شمال سورية تطهير وتمحيص لتعود الثورة إلى مسارها الصحيح

بيان الطنطاوي لـ «الأنباء»: الثورة السورية ثورة مساجد وستنتصر.. وأهنئ الكويت بنسائها لوعيهن المجتمعي والعمل على تحقيق مصلحة وطنهن

الداعية الإسلامية د.بيان علي الطنطاوي، ابنة العلامة الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله، درست في جامعة الملك عبدالعزيز، حصلت على ماجستير في التفسير وتدرس الآن الدكتوراه في علوم القرآن في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. أرادت ان تخدم القضية السورية ولكن من زاوية أخرى غير تقديم المساعدات والإغاثات فعمدت مع غيرها إلى إنشاء هيئة تعنى بتعليم أبناء السوريين في الداخل والخارج.

بيان علي الطنطاوي أكدت ان العلم هو أساس تقدم الأمم وان سبب التطرف والإرهاب هو الجهل، مشيرة الى ان الخلاف الواقع بين المجاهدين في سورية سببه الجهل.

وقالت ان إنشاء الهيئة السورية للتربية والتعليم جاء لنشر التعليم المدرسي والمعهدي والجامعي لجميع السوريين ويعتمد على محور إغاثي عاجل ومحور استراتيجي بعيد المدى حتى ترجع سورية منتصرة لأهلها.

وشرحت طبيعة الهيئة السورية للتربية والتعليم، موضحة انها هيئة مدنية غير ربحية متخصصة في العملية التعليمية لتوفير فرص التعليم المجاني لأطفال سورية في الداخل والخارج.

وناشدت وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي الاعتراف بالشهادة التي يحصل الطالب عليها على الأرض التي درس عليها، مؤكدة ان الثورة السورية هي ثورة مساجد وان النصر قادم بإذن الله، مشيدة بالمرأة الكويتية ونشاطها ودعمها المجتمعي في جميع النواحي. «الأنباء» التقتها فكان هذا الحوار:

من صاحب فكرة إنشاء الهيئة السورية للتربية والتعليم؟ ولماذا؟

● **وجد مجموعة رجال أعمال سوريين ان الثورة السورية قد طالت مدتها، وان هناك من يهتم بالإغاثة وهناك من يهتم بالطبابة وهناك من يهتم بالجهاد بأنواعه، ولم نجد أحدا يهتم بالتعليم، والأطفال على قارعة الطريق اذا تركوا بهذا الشكل فسيتحولون الى متطرفين أو مجرمين، ولأن التطرف الحاصل الآن في داعش سببه الجهل، كما ان الخلاف الواقع الآن بين المجاهدين إنما سببه ايضا الجهل، ولو كنا يدا واحدة لما وصلنا الى هذا الوضع، وخوفا منا ان يصبح أطفالنا متطرفين كان التعليم هو الطريق للنهوض بالأمة وأبنائها. من هنا تم تشكيل الهيئة السورية للتربية والتعليم واختصارها كلمة «علم» وتم تسجيلها وترخيصها في تركيا وكان أول اجتماع للهيئة في 6 ديسمبر 2012، وفي عام 2013 عقدنا مؤتمرا بالقاهرة أسميناه «مؤتمر الإشهار»، وأعلنا فيه عن الهيئة ودعونا فيه كل المتهمين بالتعليم من كل بلاد العالم واستغرق المؤتمر 4 أيام قمنا خلالها بعمل ورش عمل وعقدنا بعض الاتفاقيات.**

د. بيان الطنطاوي متحدثة للزميلة ليلى الشافعي (أسامة أبو عطية)

بيان علي الطنطاوي

- الابنة الثالثة للشيخ علي الطنطاوي ـ رحمه الله.
- حاصلة على بكالوريوس لغة عربية من جامعة دمشق ـ كلية التربية.
- حاصلة على الماجستير في التربية من جامعة دمشق وماجستير تفسير من الجامعة الاسلامية العالمية في كوالالمبور.
- تحضر حاليا دكتوراه في التفسير في الجامعة الإسلامية في ماليزا.
- عملت في جامعة الملك عبدالعزيز بقسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية منذ عام 1981 إلى عام 2007.
- لها عدة أنشطة تربوية وفكرية ودعوية.
- تقدم الكثير من المحاضرات وتشارك في العديد من المؤتمرات.

محوران إغاثي وإستراتيجي

ما خطتكم في العمل؟

● **الهيئة السورية للتربية والتعليم تعمل على محورين، محور إغاثي عاجل ومحور استراتيجي بعيد المدى، لما بعد النصر إن شاء الله، والعمل مستمر في القضية التعليمية.**

وما الذي تصبون إليه في العملية التعليمية؟

● **آمل ان أغير نمط التعليم السائد وندرب المعلمين على طريقة مبتكرة في التدريس ترغب الطالب في المدرسة لأن طلابنا كلهم يكرهون المدارس لما فيها من حشد للمعلومات، كما أتمنى ان نطور الكتاب المدرسي ويكون إخراجه مختلفا تماما، وكذلك تطوير وبقاء المدارس وان يكون فيها نشاطات مختلفة، وكل هذا يحتاج الى جهد ووقت وتخطيط مستمر، لو تم النصر وعدنا، وسنظل نعمل لتطوير التعليم وتحسينه، ولن ينتهي عملنا.**

وهل تستطيع الهيئة السورية للتعليم القيام بمفردها بهذا الجهد؟

● **هذا العمل عادة ما تقوم به الدول والوزارات وليست منظمات المجتمع المدني لكن الوضع السوري في غياب المسؤولين وعدم أدائهم لواجبهم كما يجب يحتاج الى ان نقوم نحن بذلك، لذلك نرجو ان نلقى الدعم الذي يعيننا فنحن بحاجة الى وزارة للتربية والتعليم.**

عقبات في الطريق

وما الصعوبات التي تواجهكم؟

● **نحن نستطيع تأمين الكتاب والقرطاسية وتدريب المدرس وفتح مدارس، لكن تعترضنا عقبة وهي الشهادة المعترف بها حتى يستطيع الطالب ان يتم تعليمه في الجامعة، لأننا جهة غير رسمية، بل مؤسسة مدنية. لذا نناشد وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي الاعتراف بالشهادة التي يحصل عليها الطالب في الأرض التي درس عليها.**

وما هي رؤيتك للثورة السورية؟

● **هي ثورة مساجد خرجت من المسجد، وقامت بقدرة الله تعالى ومستمرة وستنتصر بعون الله، وما يحدث الآن من فوضى في الشمال هو عملية تطهير وتمحيص لتعود الثورة لمسارها الصحيح، فالثورة السورية ليست فوضى.**

لو تركنا أطفالنا بلا تعليم فسيتحولون إلى متطرفين أو مجرمين والتطرف الحاصل في «داعش» سببه الجهل

لو أحسن الأبوان تربية أبنائهما فلن نحتاج إلى منابر الدعوة ولانصلح حال الأمة

درست 24 مادة في الجامعة من ثقافتي الخاصة التي تعلمتها من والدي

زيارة الكويت

وما سبب زيارتكم للكويت؟

● **جئنا للكويت للتواصل مع الداعمين لمشاريع النهوض بالتعليم ولما سمعته من مساهمة الكويت في دعم الثورة السورية والعطاء الذي تقوم به الهيئات والمؤسسات والحكومة، وبالفعل قابلنا الكثير من المنظمات والجمعيات ووعدونا خيرا بدعم مشروعنا الكبير.**

ما طبيعة الهيئة السورية للتربية والتعليم؟

● **هي هيئة مدنية غير ربحية متخصصة في العملية التعليمية ومسجلة في الجمهورية التركية برقم 95/155 في 2013/2/5 وتشترك في إدارتها منظمات المجتمع المدني على قدم المساواة لصالح طلبة سورية رصدا ومتابعة وحلولا منشودة.**

وما رسالتها؟

● **نشر التعليم المدرسي والمعهدي والجامعي باعتباره حقا أساسيا من حقوق الإنسان، نصت عليه الشرائع والقوانين والأعراف.**

وما رؤيتكم؟

● **العمل المستدام للنهوض بالحالة التعليمية لجميع السوريين وفقا لأفضل المعايير المهنية والإنسانية والمساهمة الفعالة في تكوين مجتمع متعلم ومفكر ومتسامح ومتعايش يحمل أعباء البناء والتحديث وصناعة الحياة.**

هل هناك أهداف أخرى للهيئة؟

● **توفير فرص التعليم المجاني لكل طفل وناشئ سوري في الداخل والخارج وتحقيق الاعتراف القانوني بالمدارس القائمة واعتماد شهاداتها رسميا، وتشجيع النماذج التعليمية السائدة على الابتكار والارتقاء وتنمية المواهب ورعايتها، وأيضا مساعدة المؤسسات التعليمية الحالية على تنفيذ برامجها والارتقاء بها، وتوفير فرص التعليم العالي للطالب الجامعي، لاسيما في المجالات التي يحتاجها المجتمع السوري الجديد.**

مشاريع الهيئة

ماذا قدمت الهيئة منذ تأسست الى الآن؟

● **قدمنا مشاريع عديدة تشمل العملية التعليمية كلها على اختلاف أنواعها وخدماتها ومرافقها، بالإضافة الى مشاريع تعليمية إغاثية نقدمها اليوم ونعمل على استكمالها مثل مشروع إعانة 32 مدرسة سورية في تركيا تضم 18062 طالبا وطالبة لمدة 3 أشهر، وذلك بكلفة إجمالية تقدر بمليون دولار، وأيضا 5 مشاريع لإعانة ما لا يقل عن 266 مدرسة سورية في حلب وريفها والمناطق الشمالية، وتضم هذه المشاريع ما لا يقل عن 150 ألف طالب وطالبة، وكل مشروع له قيمة إجمالية تتراوح بين 850 ألفا ومليوني دولار، ومشروع إعانة 18 مدرسة سورية في لبنان بالتنسيق مع جمعية التربية الإسلامية في لبنان ـ الجزء الأول، ويضم 12726 طالبا وطالبة لمدة عام دراسي كامل وبكلفة إجمالية تقدر بـ 2743398 دولارا، ومشروع طباعة الكتب المدرسية لجميع المراحل بكلفة 2 مليون دولار، ومشروع المدرسة السورية «التعليم عن بعد» لإيصال الدروس للطالب أينما كان من خلال منصات العرض المختلفة (فيديو، انترنت، تلفزيون، CD، قارئ لوحي، مدرسة متنقلة) بكلفة 2 مليون دولار.**

وما المشاريع التي لم تنفذ بعد؟

● **مشروع تدريب المعلمين وتطويرهم لجميع المناطق السورية وهو مشروع قيد الدراسة، ومشروع المنح التعليمية للطلاب السوريين لإتمام دراستهم سواء كانوا منقطعين أو مستجدين في جميع المناطق وهو مشروع قيد الدراسة أيضا.**

وما الذي يميز مشروع «سهم العلم»؟

● **لأن قيام مشاريعنا ونجاحها يحتاج الى تمويل ودعم مالي، فقد طرحنا مشروع «سهم العلم» وهو عبارة عن مليون سهم قيمة السهم 10 دولارات، بحيث يمكن للكثيرين شراء سهم واحد أو عدة أسهم ويكونون بذلك قد أسهموا في دعم مشاريع الهيئة السورية للتربية والتعليم، كما يتميز المشروع بعدم اقتصاره على مكان معين، إذ يمكن المشاركة فيه من قبل أي متبرع أيا كان مكان إقامته، كما يمكن ان يشتري ما يشاء من عدد الأسهم دون حد أدنى أو أعلى، كما يتيح المشروع شراء الأسهم نقدا أو عن طريق حوالات بنكية ومصرفية إلى أرقام حسابات الهيئة السورية للتربية والتعليم.**

أين مكاتبكم؟

● **لدينا ثلاثة مكاتب رئيسية في تركيا، واحد في اسطنبول، وآخر في غازي عنتاب، ومكتب في الريحانية بالجنوب، وعشرة مكاتب داخل سورية في المناطق المحررة، ومكتب سري في الأماكن التي يتواجد بها النظام، ونرسل لهذا المكتب المبالغ فقط، ونحن الآن بصدد فتح 5 مكاتب في كندا وأميركا وانجلترا وألمانيا، كما تم فتح مكتب في بلجيكا لتفعيل قضية التعليم على المؤسسات الدولية العالمية، ولدينا اجتماعات دورية ويعمل 117 فردا في الهيئة و23 منظمة ومندوبين والباقي أفراد مستقلون، وأنا منهم، حيث انني لست منتمية الى أي جهة من الـ 117 وقد تم انتخاب الأمانة العامة المؤلفة و كما ذكرت من 17 عضوا وأنا عضو فيها.**

دور المرأة السورية

ما هو دور المرأة السورية في داخل سورية وخارجها؟

● **دورها كبير جدا في الداخل والخارج، فالرجال معتقلون وفي ساحة الجهاد، فالمرأة هي التي تربي والمرأة خاصة في الأرياف دورها كبير جدا، فزوجات شهداء مذبحة حماة هن الأمهات اللائي ربين الجيل الذي خرج في الثورة، المرأة الآن في سورية تشترك في كل أنواع الجهاد الإغاثي حيث تنتقل بين القرى رغم الخطورة الشديدة وتعمل في الطب وفي التعليم وفي التربية، وتقوم بمشاريع زراعية تعين بها الأهالي، وتستثمر الأبقار وغيرها، وتقود السيارة، تقف جنبا الى جنب مع الرجل، فهناك وفاء كبير، ولو تحدثنا عن دور الرجل بمفرده ودور المرأة فلربما نظلم أحدهما، لأنهما جنبا الى جنب يجاهدان في الداخل ويعملان في الخارج، فلا تجد مؤسسة ولا هيئة إلا فيها الرجل والمرأة.**

بالنسبة لحياتك، نود ان نتعرف على تأثير الوالد، رحمه الله، عليك؟

● **باختصار شديد «بيان» التي أمامك صناعة الوالد، حيث بني في داخل بناته العقيدة الصحيحة مع عزة الإسلام والجرأة في قول الحق والعمل لمصلحة الأمة، كان يرحمه الله، يحثنا كثيرا على ربط علاقتنا بالله عز وجل، ولا يضع شروطا ولا عوائق ولا حواجز ولا عادات ولا تقاليد ولا عيبا، يقف بيننا وبين الله، بل كان يحثنا على ان نفعل ما أمرنا به الله، وان لم يفعله كل البشر، وننتهي عما نهى عنه الله، ولو فعله كل البشر.**

المرأة السورية لها دور كبير وزوجات شهداء مذبحة حماة هن الأمهات اللاتي ربين الجيل الذي أوقد شرارة الثورة

نناشد وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي الاعتراف بالشهادة التي يحصل عليها الطالب لأننا مؤسسة مدنية

باختصار شديد أنا صناعة الوالد

كان والدي لا يؤمن بالعمل الدعوي على المنابر فقط بل يؤمن بأن الدعوة لا بد أن تكون في كل لحظة وفي كل مناسبة

أنشأنا الهيئة السورية للتربية والتعليم لأن التعليم هو الطريق للنهوض بأبناء الأمة

وجدنا من يهتم بالإغاثة والطبابة والجهاد ولم نجد من يهتم بتعليم أبنائنا

العمل الدعوي

وهل كان الوالد يحثكم على العمل الدعوي؟

● **والدي كان لا يؤمن بالعمل الدعوي على المنابر، بل كان يؤمن بأن الدعوة لا بد ان تكون في كل لحظة وفي كل مناسبة اقتداء برسول الله ﷺ، فالنبي ﷺ، لم يكن له اجتماع للحفظ والدروس، وإنما كان التوجيه الإسلامي فسيحا، وكان يشمل حوادث الحياة، فإذا حدث زواج أو طلاق يكون فيه توجيه، وفي حالات البيع والشراء وغيرها.**

فكان فقه دعوته لا يؤمن بالمنابر ولا بفصل الدين عن الحياة، وكان أبي رحمه الله، ينبه كثيرا على ان يقوم الوالدان بتربية أبنائهما، ويقول لو ربى الأبوان أبناءهما التربية الصحيحة فلن نحتاج الى منابر دعوة، كما كان يحارب من يدعو خارج بيته وينسى تربية أولاده، وكان يقول: لو التفت هؤلاء الدعاة الى تربية أبنائهم، وأحسنوا تربيتهم لانصلح حال الأمة.

وكانت التربية لدى والدي هي غرس العادات الحسنة التي غرسها في نفوسنا، وكان يتبع العديد من الطرق منها: الإقناع، والتدريب، والتوجيه المباشر ومعالجة المشكلات، والثواب والعقاب. كما غرس في نفوسنا الثقة بالنفس وتنمية شخصياتنا. فكانت تربيته لنا حبا وعطاء بطريقة عملية، فقد علمنا مراقبة الله وعلمنا الحب وعلمنا أنه «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وعلمنا الاعتماد على النفس والتضحية، وكان يتكلم كثيرا عن المثل والقيم ويقدم لنا صورا حية حين يمر بنا موقف. وهكذا نشأنا خمس بنات على مراقبة الله في السر والعلن، فكان هو قدوتنا في كل عمل، رحمه الله.

المرأة الكويتية

ما انطباعك عن المرأة الكويتية؟

● **معجبة بها أيما إعجاب، خاصة أنني أرى نشاط نساء الكويت لإحياء المجتمع، كما أعجبتني علاقتهن ببعض وإخلاصهن وعطاؤهن وحرصهن على مصلحة أبناء بلدهن، لذا أهنئ الكويت بأفرادها، أهنئهم بالوعي الموجود لديهم وبالوعي المجتمعي المؤسسي، واشكرهم على حسن استقبالهم وترحيبهم وإكرامهم ومساعدتهم وبذلهم وعطائهم.**

في الختام، هل لك كلمة توجهينها؟

● **رسالة إلى كل المغتربين السوريين، أقول لهم: وجودكم في الخارج لا يعني فقدان اتصالكم بالداخل، إن وجودكم في الخارج رغم ما فيه من أسى إلا أن فيه نفعا لسورية، فأنتم سفراؤها الحقيقيون وكل منكم له دور أينما كان، فلا تتركوا أحبتكم من دون عون، إنهم بحاجة إلى الإغاثة الإنسانية والنصرة المعنوية والدعم السياسي.**

منجزات الهيئة السورية للتربية والتعليم

- أول اجتماع للهيئة السورية للتربية والتعليم، كان في يوم الخميس 2012/12/6.
- بلغ عدد مكاتب الداخل حتى الآن 10 مكاتب وبلغت فروع الهيئة في الخارج 5 فروع.
- أقامت الهيئة بتاريخ 2013/4/21 في جامعة القاهرة 12 ورشة عمل حول التعليم في سورية.
- نفذت الهيئة تنقيح 203 كتب مدرسية تغطي جميع المراحل التعليمية، وفق أفضل الخبرات والمعايير.
- قامت الهيئة بطباعة ما يزيد عن 5,500,000 نسخة من المناهج ووزعتها على المدارس والطلبة.
- نفذت الهيئة بالتعاون مع الأشقاء الليبيين امتحانات الثانوية العامة لسنة 2013 والتي منحت الطالب السوري الشهادة الليبية المعترف بها دوليا. تقدم للامتحان 2200 طالب نجح 1700 والتحقوا بالجامعات.
- وزعت الهيئة مجموعات من القرطاسية الضرورية للمدارس والطلبة.
- افتتحت الهيئة أول مدرسة نموذجية من نوعها، على الحدود التركية ـ السورية في منطقة نارلجا باسم مدرسة طيب رجب أردوغان.
- غطت الهيئة احتياجات اساسية وإغاثية للمدارس منها كمبيوترات ـ طابعات ـ اجهزة التصوير.
- أسهمت الهيئة بتوفير رواتب شهرية للمعلمين في المدارس السورية بتركيا والشمال السوري.
- أقامت الهيئة دورات متعددة في الدعم النفسي للأطفال غطت عشرات المراكز والمدارس في تركيا والاردن.
- تعد الهيئة لانعقاد العديد من الندوات الدولية عن التعليم، وكذلك لإطلاق المدرسة السورية التلفزيونية وتنفيذ 12 مشروعا جديدا.

ملصق لأحد مشاريع «سهم» التابع للهيئة